



أسماء التفضيل في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف - دراسة دلالية

أكرم محمد زكي، وليد مجاهد الرهمي، رواد عبدالغفور

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كوالالمبور، ماليزيا

akramzeki@iiium.edu.my, waleed.alrahmi@yahoo.com, raaac2004@yahoo.com

الخلاصة: يهتم هذا البحث بالدراسات الدلالية في القرآن الكريم والحديث الشريف. ومن أهم المواضيع الدلالية في القرآن الكريم هو موضوع اسم التفضيل. يسلط البحث الضوء على ثلاثة أقسام من صيغ التفضيل وهي: اسم التفضيل، ودلالة اسم التفضيل، وحالات اسم التفضيل. استخدم هذا البحث أساسيات علم الرياضيات في الفاظ ومعاني القرآن الكريم وأمثلة الدوال القرآنية وكذلك في الحديث الشريف. كما أسهم البحث في توضيح وبيان اسم التفضيل وما مدى علاقته بأساسيات الإحصاء، فهي دراسة وصفية دلالية تم الاهتمام بها لندرتهما في البحوث الأخرى.

الكلمات الجوهرية: اسم التفضيل، صيغ التفضيل، إحصاء، رياضيات، القرآن الكريم، الحديث الشريف.

1. المقدمة

تختص اللغة العربية بموارد غنية من الأفعال والصيغ عن بقية اللغات. واحدى الصيغ المشهورة التي اختلفت بها اللغة العربية هي صيغة "أفعل" التفضيل [1]. هذا المقال يهدف إلى تجلية ما له علاقة باسم التفضيل في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وقد اخترنا مبحث اسم التفضيل لندرته في الأبحاث السابقة ولأهميته. وسيعرض هذا البحث ثلاثة محاور رئيسية، المبحث الأول: دلالات اسم التفضيل في المفاضلة بين شيئين، واسم التفضيل في صفة الاضافة، وامثلة على اسم التفضيل من القرآن الكريم، وامثلة على اسم التفضيل من الحديث النبوي الشريف، وأمثلة وردت في القرآن الكريم ذكر فيها (اسم التفضيل) على بابه (والمقصود به هو المفاضلة بين شيئين)، وأمثلة ورت في القرآن الكريم ذكر فيها (اسم التفضيل) على غير بابه (أي غير مقصود فيه معنى التفضيل). وركز المبحث الثاني على حالات اسم التفضيل، أقسام اسم التفضيل في دلالاته على الحكم، وملاحظات وفوائد، والتّمييز بعد اسم التّفضيل. بينما اختلف المبحث الثالث في أساسيات الرياضيات في الفاظ ومعاني القرآن الكريم. وفي الخاتمة أورد موجز النتائج.

2. دلالات اسم التفضيل في المفاضلة بين شيئين

يعرف اسم التفضيل بأنه اسم يفاضل بين شيئين اشتركا في صفة واحدة وغلب احدهما على الاخر في هذه الصفة، ويسمى ما قبل اسم التفضيل "مفضلا" وما بعده "مفضلا عليه، مثل :

رائحة فم الصائم أطيب من ريح المسك، المفضل: رائحة فم الصائم، المفضل عليه: ريح المسك.

أَصَدَقُ الْكَلَامِ كَلَامَ اللَّهِ، وَأَحْسَنُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا (مسلم، أبو داود، النسائي، ابن ماجه، أحمد، الدارمي) (وأخرجه بهذا اللفظ النسائي في سننه (188/3)). المفضل: كلام الله - هدى محمد - أمور الدين، المفضل عليه: ما سواه من الكلام والهدى، المحدثات.

اسم التفضل هو اسم على وزن "أفعل" مشتق من الحروف الثلاثة للفعل الماضي .

قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أفضل المؤمنين أحسنهم خلقا وأكيسهم أكثرهم للموت ذكرا (" السلسلة الصحيحة " 3 / 372)، ايضا لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، والمحسن أحق أن يكافأ (أخرجه البخاري (1894) و (1904) ، ومسلم (1151) وغيرهما)

قال الله تعالى: يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ (سورة التوبة: الآية 62)

وقوله تعالى: أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ (سورة البقرة: الآية 61)، هنا اسم التفضيل هو ادنى، ومحلها هنا خير "هو"، والاصل وجود حرف "من" بعد اسم التفضيل، فقد حذف هنا لوجود "افعل التفضيل" في حالة خير، وهناك حالات كثيرة مذكوره في القران الكريم حذفت فيها "من"، نحو قوله تعالى: والآخره خير وابقى (سورة الاعلى: الآية 11)، المعنى هنا ان حياة الآخرة ابقى (اسم التفضيل) وخير (افعل التفضيل) من الحياة الدنيا. قوله تعالى: ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها (سورة البقرة اية 106)، هنا جاءت كلمة "بخير" بصفة أفعل للتفضيل. قوله سبحانه: إن تبدوا الصدقات فنعمنا هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم (سورة البقرة: الآية 271)، اسم التفضيل في هذه الآية هو "خير" وقد حذف هنا المفضل عليه، ويدل اسم التفضل هنا على "الابداء"، فالمقصود هنا: فهو خير لكم من ابدائها. وقوله تعالى: ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم (سورة ال عمران الآية 110)، اسم التفضيل هنا هو "خير"، والمفضل عليه محذوف، والمعنى هنا هو: لكان خير لهم مما هم عليه. وقوله تعالى: والصلح خير (سورة النساء: الآية 128)، اسم التفضيل هنا ايضا "خير"، والمفضل عليه محذوف، والمقصود هنا: الصلح خير لهما من البغضاء. وقوله تعالى: ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين (سورة الأعراف: الآية 85)، اسم التفضيل في هذه الآية هو "خير"، والمفضل عليه محذوف، والمقصود هو: أن الوفاء بالكيل والميزان بالعدل خير لهم من التتقيص والبخل. وقوله تعالى: لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون (سورة هود: الآية 22)، اسم التفضيل هنا هو "الأخسرون"، والمفضل عليه محذوف، والمقصود هو: أن هؤلاء الذين صفاتهم سيئة هم الأخسرون في الآخرة). وقوله تعالى: إن الذين يجادون لله ورسوله أولئك في الأذلين (سورة المجادلة: الآية 20). اسم التفضيل هو "الأذلين"، والمفضل عليه محذوف.

نماذج من المعادلات الرياضية:

- الرائحة الطيبة: خلوف فم الصائم < (أكثر طيباً) عند الله من ريح المسك.
- الخير من الصدقة: اخفاء الصدقات للفقراء < (أكثر خيراً) من ابدائها.

3. اسم التفضيل في صفة الاضافة

مثال من القران الكريم: قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (سورة البقرة: الآية 263)

مثال من القران الكريم: قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التَّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (سورة الجمعة: الآية 11)

مثال من القران الكريم: لَيْلَةٌ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (سورة القدر: الآية 3)

قد تحذف (من) والمفضل عليه، إن وجدت قرينة تصرفه ودليل يدل عليهما، مثل قوله تعالى: "والآخرة خيرٌ وأبقى" (سورة الأعلى: الآية 16)، أي والآخرة خير من الحياة الدنيا، وأبقى منها.

مثال آخر: وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (سورة البقرة: الآية 102)، لَمْ تُؤَبِّهْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (سورة البقرة: الآية 103). هنا القرينة " مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ" وقد استخدمت هنا لزمهم بدلالة كلمة "وَلَيْسَ" و " لَمْ تُؤَبِّهْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ" هي التقدير بدلالة استخدام كلمة "خَيْرٌ".

وايضا في الآية الكريمة: وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (سورة البقرة: الآية 184)، فالقرينة هنا هي "ان تصوموا" والتقدير هو "خير". قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمتل فالأمتل يبتلى الناس على قدر دينهم فمن ثخن دينه اشتد بلاؤه ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه وإن الرجل ليصيبه البلاء حتى يمشي في الناس ما عليه خطيئة (صحيح الترغيب والترهيب - الألباني: 3402). مثال من السنة النبوية ايضا: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الكوثر نهر في الجنة حافظه من ذهب ومجره على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل (سنن الترمذي: 135/3).

نماذج من المعادلات الرياضية:

- فضل ما عند الله: ما عند الله < (أكثر خيراً) من اللهو.
- فضل ما عند الله: ما عند الله < من التجارة.
- الصوم في المرض: الصوم عند المرض (أكثر خيراً) من الإفطار.
- الصوم في السفر: الصوم عند السفر (أكثر خيراً) من الإفطار.
- نسبة البلاء: الأنبياء > (أكثر بلاءً) من غيرهم.
- الطيب في تربة نهر الكوثر: تربة نهر الكوثر < (أكثر طيبةً) من المسك.
- الحلاة في نهر الكوثر: ماء نهر الكوثر < (أكثر حلاةً) من العسل.

مضاف إلى نكرة: يكون اسم التفضيل في الحالة مفرد ومنكر حيث يكون مطابقا في النوع والعدد للمضاف اليه. امثلة على ذلك: وجوه المؤمنين يوم القيامة أحسنُ وجوه، لسان الصدق خير لسان، قلوب المؤمنين أنقى القلوب.

مضاف إلى معرفة: هنا ايضا يجب ان يكون في حالة فردية ومنكرة ومطابقا للمضاف اليه. مثل: عمرُ بن الخطابُ أعدلُ الخلفاء، عمر بن عبدالعزيز أفضلهُ الأمراء.

يتصف اسم التفضيل بأنه يتشابه مع فعل التعجب تماما، فهما يأتيان على وزن "أفعل"، لكن الفرق بينهما هو ان فعل التعجب يسبقه حرف "ما" او "ب".

مثلا: صيغة تفضيل: القصة في القرآن أروع وسيلة للفهم .

صيغة تعجب: ما أروع القصة القرآنية.

أ. التَّمْيِيزُ بَعْدَ اسْمِ التَّفْضِيلِ

عرف التمييز بأنه اسم نكرة فضلة جامد يفسر للمبهم (شرح قطر الندى: 266)، فهو يوضح الإبهام والمعنى المجمل الذي تضمنه اسم التفضيل، مثل قوله تعالى: أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفْرًا (سورة الكهف: الآية 34) فهنا التمييز هو المال (مالا) جاء بعد اسم التفضيل "أكثر" وايضا النفر (نفرًا) جاء بعد اسم التفضيل "أعز" (شرح قطر الندى: 269)، لذلك جعل المميز تابعا للمفضل كما في الآية حيث لا يصح ان يكون: أنا مال او أنا نفرًا (شرح عمدة الحفاظ: 474). جاء ايضا انه اذا

نصب ما بعد اسم التفضيل فانه ليس لما قبله، مثل: احمد أنزه شخصا، فالنزاهة هنا للشخص وليس لأحمد (أبو البقاء الكفوي: 96)، فاذا كان هو المقصود في التفضيل وجب جره في هذه الحالة بالاضافة، مثل: عسل أحمد أكثر عسلا، إلا في حالة ان اسم التفضيل اضيف الى غيره فيجب نصبه هنا، مثل: علي أكثر الناس ذهبا (شرح قطر الندى: 269)، ويجوز ان يأتي التمييز في حالة محول عن الفاعل، مثل: أسعد افضل من حسن شجاعة، المعنى هنا أن فضل شجاعة أسعد على شجاعة حسن (التطبيق النحوي: 274). قد يكون التمييز مسبقا على المفضل عليه، مثل قوله تعالى: وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ (سورة فصلت: الاية 33)، وقد يكون مؤخرا، مثل قوله تعالى: أَوْلَيْتَكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ (سورة الأعراف: الاية 179).

ب. أمثلة على اسم التفضيل من القرآن الكريم

وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (سورة النساء: الاية 125)، وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا (سورة النساء: الاية 87)، وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا (سورة النساء: الاية 12)، قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَنْتِيعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (سورة القصص: الاية 49)، أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (سورة الملك: الاية 22).

نماذج من المعادلات الرياضية:

- الضلال: الجن والانس اللذين درؤوا في جهنم < (أكثر بالاضلال) من الأنعام.
- الصدق: حديث الله سبحانه وتعالى < (أكثر صدقاً) من أي حديث.
- القول الحسن: الدعاء الى الله < (أحسن قولاً) من اي قول.
- الهداية: من يمشي مكبا على وجهه > (أقل بالهداية) ممن يمشي سويا على صراط مستقيم.

ت. أمثلة على اسم التفضيل من الحديث النبوي الشريف

إن أحسن الناس قراءة الذي إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله (السلسلة الصحيحة 111 / 4).

أفضل الساعات جوف الليل الآخر (السلسلة الصحيحة 2/83).

أفضل الهجرة أن تهجر ما كره ربك عز وجل (السلسلة الصحيحة 2/86).

أفضل الناس كل مخموم القلب صدوق اللسان، قالوا: صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب ؟ قال: النقي النقي، لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد (رواه ابن ماجه، 4216).

أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم (أخرجه الترمذي 217/1 - 218).

خيركم خيركم لأهله، وإذا مات صاحبكم فدعوه (أخرجه الدرامي 158/2).

أفضل العمل إيمان بالله وجهاد في سبيل الله (أخرجه ابن حبان 94).

أطيب الكسب عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور (السلسلة الصحيحة 160/2).

ما كسب الرجل كسبا أطيب من عمل يده (حديث رقم: 5660 في صحيح الجامع).

أفضل الجهاد كلمة عدل (وفي رواية: حق) عند سلطان جائر (السلسلة الصحيحة 806/1).

أفضل المؤمنين إسلاما من سلم المسلمون من لسانه ويده (السلسلة الصحيحة 478/3).

حوضي ما بين عدن إلى عمان ماؤه أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل (أخرجه الترمذي 88/2).

ث. أمثلة وردت في القرآن الكريم نكر فيها (اسم التفضيل) على بابه

لقد ورد (اسم التفضيل) في عدة مواضع في القرآن الكريم، والمقصود به هو المفاضلة بين شيئين، حيث غلب احدهما على الآخر في هذه الصفة:

وهنا نورد أمثلة توضح ذلك: قوله سبحانه وتعالى: ورحمة ربك خير مما يجمعون (سورة الزخرف: الآية 32)، أي أن رحمة رب العالمين هنا خير (اسم التفضيل) وأفضل مما يجمعون، فالرحمة هنا غلبت بالمفاضلة على ما يجمعون من ثروات. وقوله سبحانه: أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا (سورة الكهف: الآية 43) في الآية على معنى (التفضيل) الحقيقي. هنا يزهو أحد أصحاب الجنتين المذكور في القرآن الكريم أنه أكثر مالا من صاحبه وأعز منه . وأيضا قوله تعالى: ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون (سورة الزمر: الآية 35). ويعني هنا أن الله سبحانه وتعالى يجزي أجر من غفر لهم أحسن مما كانوا يعملون.

نماذج من المعادلات الرياضية:

- رحمة ربك < (أكثر بالخير) مما يجمعون من مال.

ج. أمثلة وردت في القرآن الكريم نكر فيها (اسم التفضيل) على غير بابه

ورد اسم التفضيل في القرآن الكريم في معنى على غير بابه، أي غير مقصود فيه معنى التفضيل، وأمثلة على ذلك: قوله سبحانه: هؤلاء بناتي هن أطهر لكم (سورة هود: الآية 78)، اسم التفضيل هنا "أطهر" ورد على غير بابه، والمقصود فيه هو المبالغة في الطهر.

أيضا قوله تعالى: إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم (سورة الإسراء: الآية 9)، "أقوم" هو اسم التفضيل، ولكن ليس المقصود به هنا هو التفضيل، فالمقصود بها هنا هو المبالغة في الاستقامة، فالقرآن يهدي إلى الطريق المستقيم. كما قال: وذلك دين القيمة (سورة البينة: الآية 5).

أيضا قوله سبحانه: لنعلم أي الحزين أحصى لما لبثوا أمدا (سورة الكهف: الآية 12)، اسم التفضيل هنا هو "أحصى"، وليس المقصود به هنا التفضيل، والمقصود هو: لنعلم أي الحزين أحصى عدد أو أبعد لما لبثوا .

ونظيره قوله سبحانه: أحصاه الله (سورة المجادلة: الآية 6)، وقوله تعالى: وأحصى كل شيء عددا (سورة الجن: الآية 28). قوله تعالى: وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه (سورة الروم: الآية 27)، اسم التفضيل هنا هو "أهون"، وليس المقصود هنا التفضيل، بل المعنى أن خلق الخلائق هو هين على الله سبحانه وتعالى .

قوله سبحانه: ربكم أعلم بكم (سورة الإسراء: الآية 54)، اسم التفضيل هنا هو "أعلم"، وليس المقصود هنا التفضيل، بل المعنى أن الله سبحانه وتعالى عالم بكل شيء.

نماذج من المعادلات الرياضية:

- الطهارة في النكاح: بنات النبي لوط عليه السلام < (أكثر طهراً) بالنكاح والاحلال من الفاحشة.
- سهولة ابتداء الخلق وإعادته: بدء الخلق وإعادته عند الله سبحانه وتعالى < (من أهون) الأعمال.
- علم الله: الله سبحانه وتعالى < (أكثر علماً) بخلقه من أي أحد.

4. حالات اسم التفضيل

هناك اربع حالات لاستخدام اسم التفضيل :

أولاً: أن يأتي في حالة مجردا من أل التعريف وإضافة النكرة اليه، وفي هذه الحالة وجب افراده وجعله مذكرا، ويضاف اليه المفضل عليه مجرورا بحرف الجر من أو يحذف. أمثلة على ذلك: علي أصغر سنا من أيمن، جميل أصغر سنا. وكقوله تعالى: ولعذاب الآخرة أشد وأبقى (سورة طه: الآية 127). سلمى أصغر من أختها يمنى، وقوله تعالى: وإثمهما أكبر من نفعهما (سورة البقرة: الآية 219). الولدان أكبر من أخويهما. البنات أصغر من الأولاد، وقوله تعالى: هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً (سورة النساء: الآية 51)، الأخوات أقصر من اخواتهن، وكقوله تعالى: لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس (سورة غافر: الآية 57).

نماذج من المعادلات الرياضية:

- شدة عذاب الآخرة: عذاب الآخرة < (أكبر شدة وبقاءً) من اي عذاب آخر.
- الإثم في شرب الخمر: اثم شرب الخمر ولعب القمار < (أكثر إثماً) من نفعهما.
- الهداية في قول الذين أوتوا نصيباً من الكتاب من اليهود: ان اهل الكفر بالله < (أكثر هداية) من اهل الايمان بالله.
- خلق الإنسان: خلق السموات والأرض < (أكبر بالخلق) من خلق الناس.

ثانياً: أن يأتي في حالة نكرة ومضاف اليه نكرة، وفي هذه الحالة وجب ايضاً إفراده وجعله مذكرا، ولا يتطابق مع المفضل، ويتطابق المضاف اليه لنكرة المفضل. مثال على ذلك: الإسلام أهدى طريق. وكقوله تعالى: وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً (سورة الكهف: الآية 54)، القرآن أفضل وسيلة للترويح عن النفس، ومثل قوله تعالى: وللآخرة أكبر درجات (سورة الإسراء: الآية 21)، العاملات أحسن عاملات في المصنع، ومثل قوله تعالى: ولا تكونوا أول كافر به (سورة البقرة: الآية 41)، وقوله تعالى: ثم رددناه أسفل سافلين (سورة التين: الآية 5).

نماذج من المعادلات الرياضية:

- صفة الإنسان: جدل الانسان < (أكثر بالجدل) من اي صفة أخرى.
- تفضيل درجات الآخرة: درجات الآخرة < (أكبر درجات) من درجات الدنيا.

ثالثاً: أن يأتي في حالة معرفاً بـ "أل"، وفي هذه الحالة وجب مطابقتها مع المفضل، ولا يأتي المفضل عليه بعده. مثال على ذلك: علي هو الأكبر عمرا، وكقوله تعالى: يوم الحج الأكبر (سورة التوبة: الآية 3)، الاسلام هو الأفضل ديناً، وكقوله تعالى: حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى (سورة البقرة: الآية 238)، التلميذان هما الأكبران عمرا، وممثل قوله تعالى: من الذين استحق عليهم الأوليان (سورة المائدة: الآية 107)، وممثل قوله تعالى: هل تريبصون بنا إلا أحد الحسنيين (سورة التوبة: الآية 52)، العجائز هم الأكبر عمرا، وكقوله تعالى: ولا تحزنوا وأنتم الأعلون (سورة آل عمران: الآية 139)، التلميذات هن الكبريات عمرا، وكقوله تعالى: فأولئك لهم الدرجات العلى (سورة طه: الآية 75).

نماذج من المعادلات الرياضية:

- فضل يوم الحج: يوم الحج < (أكبر بالعظمة والمنزلة عند الله) من ايام السنة الاخرى.
- الأعلى مكانةً عند الله: محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه < (أعلى بالمنزلة) من المشركين.

رابعاً: أن يأتي في حالة اضافة إلى معرفه، وهنا يجاز أفراده وجعله مذكراً، ولا يأتي بعده المفضل عليه ولا يضاف حرف الجر من، ويجوز تطابقه مع ما قبله كالتعريف بـ "أل"، مثال لذلك: زيد أذكى الطلاب، وكقوله تعالى: فتبارك الله أحسن الخالقين (سورة المؤمنون: الآية 14)، صفة أحسن البنات، أو صفة حسنى البنات، وكقوله تعالى: وقالت أولاهم لأخراهم (سورة الأعراف: الآية 39)، القاسمان أقوى المحاربين، أو القاسمان أقوىاء المحاربين، الزهراواتان أفضل الممرضات، أو الزهراواتان فضليا الممرضات، المحمدون أفضل الأدباء، أو المحمدون أفاضل الأدباء، وكقوله تعالى: وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها (سورة الأنعام: الآية 23).

أ. أقسام اسم التفضيل في دلالاته على الحكم

ورد اسم التفضيل في القرآن الكريم في ثلاثة وخمسين ذكراً. وقد كان ذكر كلمة "خير" الاكثر ذكر حيث ذكرت ثلاثة وعشرون مرة. اسم التفضيل لا يأتي دائما في دلالة الأحكام الفقهية، فقد يتفاوت على حسب سياق الآية. وينقسم اسم التفضيل في دلالاته على الحكم الى :

1. التفضيل بين فعلين حرامين، قال تعالى: وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ (سورة البقرة: الآية 217). هنا جلي واضح ان هناك حرامين " الفتنة والقتل"، لكن احد منهما ذنبه "اكبر" من الاخر، ف "الفتنة" هنا هي الاكبر ذنبا، فلذلك جاء هنا التفضيل في الذنب الاكبر، ف "الذنب" هي سبب القتل، فلذا هي اكبر ذنبا من القتل.

نماذج من المعادلات الرياضية:

- ذنب الفتنة: الفتنة < (أكبر بالذنب) من القتل.

2. التفضيل في فعل منع الحرام، هنا يعني التفضيل في فعل شئ يمنع فعل الحرام، كمثل قوله تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (سورة النور: الآية 30)؛ هنا يفضل الله سبحانه وتعالى بان غض البصر وحفظ الفرج "ازكى" للعبد لأنه يمنعه من الوقوع في الحرام. وهناك ما هو تفضيل في فعل شئ يمنع الوقوع في المكروه، كقوله تعالى في نكاح الأمة: ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (سورة النساء: الآية 25)، هنا يفضل الله سبحانه وتعالى بأن الصبر "خير" في منع فعل نكاح الأمة حيث انه مكروه عند المالكيه، ولا يجوز عند الحنفية .

نماذج من المعادلات الرياضية:

- نسبة التزكية: غض البصر وحفظ الفرج < (أزكى) من الوقوع في الفاحشه.

3. التفضيل بين الفعل المباح والفعل المستحب، كمثل قوله تعالى: مَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ (سورة البقرة: الآية 184)، تفسير هذه الآية هو ان فعل الصوم او الزيادة في اعطاء طعام لمسكين "خير"، اي افضل وخير لفاعله.

نماذج من المعادلات الرياضية:

- التطوع في الصوم: التطوع في الصوم واطعام المساكين في غير الصوم < (أكثر بالخير) من اطعام المساكين فقط.

4. التفضيل بين فعلين مستحبين، مثال لقوله تعالى: وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (سورة البقرة: الآية 280)؛ معنى الآية هنا أنه إن كان هناك ممن تقبضون منه من غرمائكم رؤوس أموالكم إن تنتظرون أي ميسرة لهم وتتصدقوا فهو "خير" وأفضل. فهذا استحباب فعل مستحب أفضل من فعل آخر مستحب.

نماذج من المعادلات الرياضية:

- فضل الصدقة: التصدق من المال < (أكثر بالخير) من قبض المال وتخزينه.

5. التفضيل بين فعل مرخص وفعل عزيمة، كمثل قوله تعالى: وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (سورة البقرة: الآية 184)؛ هنا يجيز الله سبحانه وتعالى الإفطار لعذر ما، لكنه سبحانه وتعالى يفضل الصوم والعزيمة عليه فهو "خير" لهم.

ملاحظات وفوائد

1. لا يجوز اشتقاق اسم التفضيل من الفعل المبني للمجهول أو من الفعل المنفي، لأن مصدر هذين الفعلين مصدر مؤول، والمصدر المؤول اسم جامد فلا يعرب تمييزاً. ورد اسم التفضيل في بعض الحالات من الفعل المبني للمجهول ولكن في حالة مباشرة شذوذاً، مثل: سعد أهزل من عمار، هذا الخبر أخصر من ذلك. الغزال أزهي من الضبي، وعدنا والعود أحمد. أفعال اسم التفضيل التي وردت في الأمثلة السابقة هي: هزل وزهي هذان الفعلان من الأفعال الملازمة المبنية للمجهول، واختصر ويحمد، هي أفعال اخذت من اسم التفضل شذوذاً المبنية للمجهول.

2. ورود صيغة أفعال في بعض المواضع لمعنى غير اسم التفضيل، حيث يأتي ورودها هنا لمعنى اسم الفاعل، أو أحياناً تتضمن الصفة المشبهة، ومن شروط ورود صيغة أفعال في معنى غير اسم التفضيل أن لا يضاف بـ "ال" التعريف أو متبوعاً بحرف الجر "من"، مثال عن وروده في معنى اسم الفاعل: ريكم أعلم بكم، والمعنى هنا: أي أن الله عالم بكم بكل شيء، لا أحد مثله يعلم. ومثال يتضمن الصفة المشبهة، كقوله تعالى: وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه، والمعنى هنا: أي إن الله سبحانه وتعالى كل شيء هين عليه .

3. يوجد ثلاث حالات يظهر فيها "أفعال التفضيل" مجرد من الهمزة في أوله، وهي: حب، وشر، وخير. مثال على ذلك: ولدك حب من الآخرين. ومثال في قوله تعالى: والآخرة خير وأبقى (سورة الأعلى: الآية 17)، وقوله تعالى: قال أنتم شرٌّ مكاناً (سورة يوسف: الآية 77)، وقوله تعالى: قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى (سورة البقرة: الآية 260).

نماذج من المعادلات الرياضية:

- فضل الآخرة على الدنيا: الحياة الآخرة < (أكبر بالخير وأكثر بقاءً) من الحياة الدنيا.
- الخير في القول المعروف: قول معروف < (أكثر خيراً) من صدقة يتبعها أذى.

4 . هناك حالات يرد فيها اسم التفضيل بين صفتين مختلفتين، مثال: السكر أحلى من الملح، الموز أحلى من الليمون، الشتاء ابرد من الصيف. هناك أيضا اسم التفضيل المكون من الفعل المعتل بالألف في الوسط. مثل: هام - أهيم، خان - أخون، عان - أعون.

5. أساسيات الرياضيات في ألفاظ ومعاني القرآن الكريم

أ. الاعجاز العلمي في القرآن الكريم عن الرياضيات

الأرقام والمعادلات الرياضية ليست فقط هي لغة علماء الرياضيات، بل هي أساس كل العلوم الحديثة ابتداءً بمجالات الطب والهندسة وانتهاءً بمجالات الاحصاء والاقتصاد، حياتنا اليومية أيضا لا تستغني عن لغة الرياضيات عند الشراء وحساب الوقت وعدد الايام. نستطيع القول أن أي أمي في هذا الكون فهو يمارس لغة الرياضيات في حياته اليومية. إذن نستطيع القول بأنها من ضروريات الحياة. واليوم يواجه العلماء أكبر تحديات في اكتشاف الإعجاز العلمي في القرآن الكريم لأرقام ومعادلات الرياضيات. فهناك آيات في القرآن الكريم تعبر عن معادلات رياضية صعبة ومعقدة وما زال الباحثون يغوصون في اكتشافها ويتفاجؤون بوجودها [2] . وهذا يدل أن كل حرف في كل آية في القرآن الكريم لم تنزل سدى بدون فائده. وما زلنا كل يوم نكتشف سرا جديدا فيه. وسنذكر بعض الأرقام والمعادلات الرياضية التي ذكرت في القرآن الكريم مدعمة بالآية النصية.

1. معادلة الزيادة

مثال من القرآن :

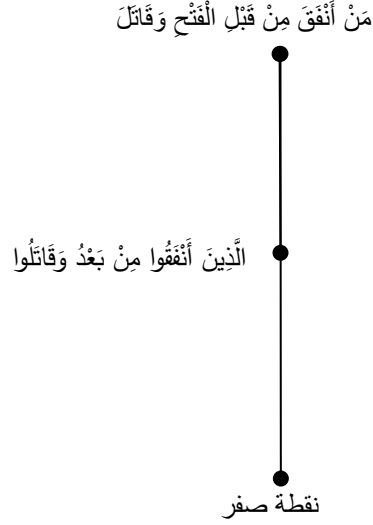
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مَنكُم مَّنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (سورة سورة الحديد: الآية 10).

نماذج من المعادلات الرياضية:

لَا يَسْتَوِي مَنكُم مَّنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ≠ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا.

المتتالية: أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً، وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى. الظنية الجزئية المستخلصة: (الشكل 1- متتالية درجة النفقة والفتح)

درجة مَّنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ = 1 + درجة الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا.



الشكل 1: متتالية درجة النفقة والفتح

في الشكل 1 يلاحظ كيف أن الذين لا ينفقون ليس لهم درجة (صفر)، وكيف أن الذين ينفقون من بعد وقاتلوا لهم أجر، وكيف أن الذين يسابقون في الإنفاق والقتال قبل الفتح أعظم درجة عند الله من الذين أنفقوا وقاتلوا بعد الفتح.

2. معادلة اللامساواة

مثال (1) من القرآن:

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ (سورة الأنعام: الآية 50)
 "أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ" (سورة الأنعام: الآية 19)

نماذج من المعادلات الرياضية:

$\text{الأعمى} \neq \text{البصير}$.

من يعلم انما أنزل إليك من ربك الحق \neq من هو أعمى عما أنزل اليك من ربك الحق.

مثال (2) من القرآن:

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (سورة التوبة: الآية 20)

نماذج من المعادلات الرياضية:

سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام \neq من آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله.

الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم = درجة + سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام.

3. معادلة التناسب الطردي

مثال من القرآن الكريم

قال تعالى: وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (سورة ابراهيم: الآية 7)

نماذج من المعادلات الرياضية:

- شكرتم \propto نعم (\propto تناسب طردي: كلما شكرتم كلما زادت النعم).
- كفرتم \propto عذاب (\propto تناسب طردي: كلما كفرتم كلما زاد العذاب).

4. معادلة الدالة العكسية

مثال من القرآن الكريم

قوله تعالى: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (سورة البقرة: الآية 216)

نماذج من المعادلات الرياضية:

- (قد تكرهوا شيئاً) $= 1^-$ = خيرا لكم.
- (قد تحبوا شيئاً) $= 1^-$ = شرا لكم.

هنا الدالة العكسية والتي تعبر بالأس بسالب واحد، حيث أنه قد نكره شئاً لكنه على العكس هو خير لنا، والعكس ايضاً.

6. الخاتمة

صيغة أفعال التفضيل وردت معرفة ومضافة ومثناة وجمعاً ووردت في مواضع كثيرة من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وقد بين البحث ذلك مطبقاً على القرآن الكريم وقد تبين من خلال البحث النتائج الآتية :

- من أهمية اسم التفضيل هو تمييز شئ بأنه أفضل من شئ آخر يتصفان بنفس الصفة .
- إبقاء اسم التفضيل الوارد على إطلاقه أبلغ في التفضيل.
- إنَّ القرآن الكريم قد شمل الأفراد والمطابقة في اسم التفضيل ولم يقتصر على أحدهما .
- إنَّ من أسماء التفضيل ما يكون ظرفاً كأول وأسفل .
- دلالة اسم التفضيل على الاشتراك والزيادة أقوى من مجرد الوصف الذي لا يدل على الزيادة .
- يستخدم اسم التفضيل في ضرب الامثال وتجسيد المعنى.
- إنَّ آخر قد انمحي عنه معنى التفضيل كلياً فاستعمل بمعنى (مغاير).
- إن من أسماء التفضيل ما قد يقترن لمعاني الترغيب والترهيب أو التهديد والتهويل .

المراجع

[1]

أحمد إبراهيم الجديبة و بسام حسن مهرة. صيغة أفعال التفضيل في القرآن الكريم، 294 ص-247 ص ، العدد الثاني ، المجلد العشرون ، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، 2012.

[2]

يسرى أحمد حمدي أبو السعود. أساسيات رياضيات متشابهات ومثاني لغة القرآن الكريم. سلسلة بحوث المناهج الإسلامية الاستقرائية.

[3]

القرآن الكريم

[4]

البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، دار الفكر ، ط2/1403هـ.

[5]

تصريف الأسماء والأفعال ، د. فخر الدين قباوة ، مكتبة المعارف ، بيروت، ط2/1408هـ – 1988م

[6]

الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط2/1952م

[7]

شرح ألفية بن مالك ، لأبي عبدالله بدر الدين محمد ، المعروف بابن الناظم، تحقيق : عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل ، بيروت ، بدون : ت/ط

[8]

صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق : مصطفى السقا، دار ابن كثير ، بيروت، ط3

[9]

صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، مصر ، بدون: ت/ط

[10]

معاني القرآن، للأخفش الأوسط، الإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري، تحقيق : د. فائز فارسي، الكويت ، ط2/1401هـ – 1981م

[11]

المفصل في علم العربية، لأبي القاسم الزمخشري وبذيله كتاب المفصل في شرح أبيات المفصل، لمحمد الحلبي، دار الجيل، بيروت، ط2.

7. الخلاصة باللغة الانجليزية

The names of preference in the Quran and Hadith - Semantic Study

Akram M Zeki, Waleed Mugahed Al-Rahmi, Rawad Abdulghafor
Faculty of Information and Communication Technology ,International Islamic University
Malaysia ,P.O Box 10 ,50728 Kuala Lumpur ,Malaysia.
akramzeki@iium.edu.my, waleed.alrahmi@yahoo.com, raaac2004@yahoo.com

Abstract

This study aims to review on the semantic studies in the Quran and Hadith. This subject has been chosen because of its importance in the detection of multiple implications of the name of the preference in the Quran and Hadith. Furthermore; this research aims to study the names of preference in the Quran and Hadith. The problem statements of this research we can be express in three main parts. The first part concerns the preference names positive and negative. The second part concerns the prevent exchange of formula: I do and the feminization of the formula I do assemble. The third part concerns the significance of this formula to participate applied on Quran and Hadith with a statement of their appearance. In this research we used the basics in mathematics at the words and meanings of the Quran and Hadith. The importance of this research lies in that it shares a statement preference name in the methods at all "it is the Quran and Hadith". Moreover; this study gives a descriptive semantic of human effort. We ask Allah the success in this life and in the hereafter.

Keywords: preference names; Quran; Hadith; statistics.